

الجارديان: موظفو سي إن إن يقولون إن ميل الشبكة المؤيد لـإسرائيل "يرقى إلى مستوى «سوء الممارسة الصحفية».



كشف تقرير مطول للكاتب كريس ماكجريل نشرته صحيفة الجارديان تحيز تغطية شبكة سي إن إن الأمريكية للرواية الإسرائيلية وتجاهل الرواية الفلسطينية.

وقالت الصحيفة البريطانية إن شبكة سي إن إن الأمريكية تواجه رد فعل عنيف من موظفيها بسبب السياسات التحريرية التي يقولون إنها أدت إلى تبني الدعاية الإسرائيلية وفرض رقابة على وجهات النظر الفلسطينية في تغطية الشبكة للحرب في غزة.

يقول الصحفيون في غرف الأخبار التابعة لشبكة سي إن إن في الولايات المتحدة وخارجها إن عمليات البث قد شوهت بسبب مراسيم الإدارة وعملية الموافقة على القصة التي أدت إلى تغطية جزئية للغاية لهجوم حماس في 7 أكتوبر والهجوم الانتقامي الإسرائيلي على غزة.

وقال أحد موظفي سي إن إن : «إن غالبية الأخبار منذ بدء الحرب، بغض النظر عن مدى دقة التقارير الأولية، قد انحرفت بسبب التحيز المنهجي والمؤسسي داخل الشبكة تجاه إسرائيل. وفي نهاية المطاف، تعتبر تغطية سي إن إن للحرب بين إسرائيل وغزة بمثابة سوء ممارسة صحفية».

تغطية موجهة

وفقاً لروايات ستة من موظفي سي إن إن في غرف أخبار متعددة، وأكثر من اثنتي عشرة مذكرة داخلية ورسائل بريد إلكتروني حصلت عليها صحيفة الجارديان ، فإن القرارات الإخبارية اليومية تتشكل من خلال تدفق التوجيهات من مقر سي إن إن في أتلانتا، والتي وضعت مبادئ توجيهية صارمة بشأن التغطية.

وهي تتضمن قيوداً مشددة على نقل آراء حماس ونقل وجهات نظر فلسطينية أخرى، في حين تؤخذ تصريحات الحكومة الإسرائيلية على محمل الجد. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تجري الموافقة على كل قصة عن الصراع من مكتب الشبكة في تل أبيب قبل بثها أو نشرها.

ويقول صحافيو الشبكة إن أسلوب التغطية حُدد من المستوى الأعلى لإدارة الشبكة من جانب رئيس التحرير الجديد ومديرها التنفيذي، مارك طومسون، الذي تولى منصبه بعد يومين من هجوم حماس في 7 أكتوبر. ويشعر بعض الموظفين بالقلق إزاء استعداد طومسون لمقاومة المحاولات الخارجية للتأثير على التغطية، بالنظر إلى أنه في منصبه السابق كمدير عام لهيئة الإذاعة البريطانية، أتهم بالرضوخ لضغوط الحكومة الإسرائيلية في عدد من المناسبات، بما في ذلك المطالبة بإقالة أحد أهم مسؤولي المؤسسة، مراسلة بارزة من موقعها في تل أبيب عام 2005.

ويقول المطلعون على بواطن الأمور في الشبكة إن ذلك أدى، خاصة في الأسابيع الأولى من الحرب، إلى تركيز أكبر على المعاناة الإسرائيلية والرواية الإسرائيلية عن الحرب باعتبارها مطاردة لحماس وأنفاقها، والتركيز غير الكافي على حجم الانتهاكات الإسرائيلية وأعداد القتلى المدنيين والدمار في غزة.

ووصف أحد الصحفيين «الانقسام» داخل الشبكة بشأن التغطية التي قالوا إنها تذكرنا في بعض الأحيان بالتشجيع الذي أعقب أحداث 11 سبتمبر، وقال: «هناك الكثير من الصراع الداخلي والانشقاق». وقالوا إن بعض الناس يتطلعون إلى الخروج.

وقالوا: «كبار الموظفين الذين لا يتفقون مع الوضع الراهن يتشاجرون مع المديرين التنفيذيين الذين يصدر الأوامر، ويتساءلون كيف يمكننا أن نروي القصة بفعالية مع وجود مثل هذه التوجيهات التقييدية».

وأضافوا: «لقد ضغط الكثيرون من أجل تنبيه وبت المزيد من المحتوى من غزة. وبحلول الوقت الذي تمر فيه هذه التقارير عبر تل أبيب وتصل إلى التلفزيون أو الصفحة الرئيسية، فإن التغييرات الحاسمة — من إدخال لغة غير دقيقة إلى تجاهل القصص المهمة — تضمن أن كل تقرير تقريباً، بغض النظر عن مدى إدانته، يعني إسرائيل من ارتكاب المخالفات».

يقول طاقم سي إن إن إن بعض الصحفيين ذوي الخبرة في تغطية الصراع والمنطقة تجنبوا القيام بمهام في إسرائيل لأنهم لا يعتقدون أنهم سيكونون أحراراً في رواية القصة بأكملها. ويتكهن آخرون بأن كبار المحررين يُبعدون عنها.

مراسيم من الأعلى

في الاجتماع التحريري الأول لطومسون، بعد يومين من هجوم حماس في 7 أكتوبر، وصف رئيس الشبكة الجديد تغطية سي إن إن للقصة سريعة الحركة بأنها «رائعة في الأساس».

ثم قال طومسون إنه يريد من المشاهدين أن يفهموا ما هي حماس وما تمثله وما كانت تحاول تحقيقه من خلال الهجوم. ورأى بعض المستمعين أن ذلك هدف صحفي محمود. لكنهم قالوا إنه مع مرور الوقت أصبح من الواضح أن لديه توقعات أكثر تحديداً حول كيفية تغطية الصحفيين للمجموعة.

في أواخر أكتوبر، مع ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين بشكل حاد بسبب القصف الإسرائيلي، حيث قُتل أكثر من 2700 طفل وفقاً لوزارة الصحة في غزة، وبينما كانت إسرائيل تستعد لغزوها البري، وصلت مجموعة من الإرشادات إلى صناديق البريد الإلكتروني لموظفي سي إن إن.

أشارت ملاحظة في أعلى المذكرة المكونة من صفحتين إلى تعليمات «من مارك» بالانتباه إلى فقرة معينة ضمن «إرشادات التغطية». وجاء في الفقرة أنه بينما ستنتقل شبكة سي إن إن العواقب الإنسانية للهجوم الإسرائيلي والسياق التاريخي للقصة، «علينا أن نستمر دائماً في تذكير جمهورنا بالسبب المباشر لهذا الصراع الحالي، وهو هجوم حماس والهجوم الجماعي وقتل واختطاف المدنيين».

قال موظفو سي إن إن إن المذكرة عززت إطاراً للقصص التي جرى فيها استخدام هجوم حماس لتبرير التصرفات الإسرائيلية ضمناً، وأن السياق أو التاريخ الآخر غالباً ما يكون غير مرحب به أو مهمشاً.

والإ كيف سيقراً المحررون ذلك بخلاف أنه تعليمات مفادها أنه بغض النظر عما يفعله الإسرائيليون، فإن حماس هي المسؤولة في النهاية؟ قال أحد العاملين: «كل عمل تقوم به إسرائيل — إسقاط قنابل ضخمة تمحو شوارع بأكملها، وتدمير عائلات بأكملها — ينتهي به المطاف إلى التلاعب بالتغطية لخلق رواية مفادها أن الأمر مبرر».

وجاء في المذكرة نفسها أن أي إشارة إلى أرقام الضحايا من وزارة الصحة في غزة يجب أن تشير إلى أنها «التي تسيطر عليها حماس»، مما يعني أن التقارير عن وفاة آلاف الأطفال لا يمكن الاعتماد عليها على الرغم من أن منظمة الصحة العالمية والهيئات الدولية الأخرى قالت إنها دقيقة إلى حد

كبير. وقال طاقم سي إن إن إن هذا المرسوم وضعه طومسون في اجتماع تحريري سابق.

ووفقاً للصحيفة، يجري توجيه الإشراف الأوسع على التغطية من المقر الرئيسي لشبكة سي إن إن في أتلانتا من «الثالوث» المكون من ثلاثة أقسام لشبكة سي إن إن - معايير وممارسات الأخبار، والقانونية، والتحقق من الحقائق.

وأصدر ديفيد ليندسي، المدير الأول للمعايير والممارسات الإخبارية، توجيهاً في أوائل نوفمبر يحظر فعلياً نشر معظم بيانات حماس، ووصفها بأنها خطابات تحريضية ودعاية، مشدداً على أنها قيلت مرات عديدة من قبل ولا تستحق النشر. وكتب: «يجب أن نكون حريصين على عدم منح حماس منصة».

في المقابل، أشار أحد موظفي شبكة سي إن إن إلى أن الشبكة بثت بشكل متكرر خطاباً ودعاية تحريضية من المسؤولين الإسرائيليين والمؤيدين الأمريكيين، غالباً دون رأي آخر في المقابلات.

اعترفت مصادر شبكة سي إن إن بعدم إجراء مقابلات مع حماس منذ هجوم 7 أكتوبر، لكنها قالت إن الشبكة ليس لديها حظر على مثل هذه المقابلات.